الرؤيـــة السياسية للأميـــر عبدالله

د.عبدالعزيز إسماعيل داغستاني○

البيان الذي أدلى به الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد الأمين، لدى وصوله إلى صنعاء في زيارته الأخيرة لليمن الشقيق.. بيان يعكس رؤية سياسية تحمل بعداً استراتيجياً يجسّد النهج السعودي في التعامل مع القضايا السياسية الإقليمية الدولية بمنظور يستشرف آفاق المستقبل ويستحوذ على عراقة الأصل وجذور الماضي التي زرعها المؤسس القائد عبدالعزيز - يرحمه الله - في نفوس أبنائه البررة الكرام. كلمة تضمنها ذلك البيان تعكس هذه الرؤية، وهي قوله: «كل أمر ضاقت به سبل السياسة له في رحابة صدورنا متسع لا يضيق به». لله درّك يا ابن عبدالعزيز. لا فضّ فوك. إنها كلمة وافية ضافية تعكس صفاء السريرة وتنم عن روح أخوية هي جديرة حقاً بأن تكون نبراساً للنهج السياسي بين الدول العربية نتطلع بتطبيقها إلى مستقبل عربي مشرق يبدد ظلام اليوم ويخلق أملاً ساطعاً ترقبه اجيال الغد. كلمتك يا ابن عبدالعزيز.. رؤية سياسية يحق لنا أن نفخر بها ونتباهى بحروفها بين الأمم.

○رئيس اللجنة الاقتصادية بمجلس الشورى

ردة فعـــل

شاكر سليمان شكوري

العقل يرفض تسخير الدين كمخلب قط لتحقيق أغراض سياسية، وهو ضد إثارة القضايا الخاصة على المستوى العام بهدف بلبلة الناس، وأن يتدنى الرأي (الآخر) من مقارعة الحجة بالحجة الى مستنقع الاستفزاز والتهديد بالعنف، ويتيح للمغرضين ان يندسوا بين الصفوف بالفتنة التي تهدد الأخضر واليابس وتزلزل أمن المجتمع واستقراره.

وقد تابعنا الاحداث (المؤسفة) التي جرت مؤخرا في مصر الشقيقة حول رواية حيدر حيدر وما فجرته من تداعيات كادت تطول لحمة المجتمع ذاته لولا لطف الله.

وسمعنا وقرأنا حوارات أطراف القضية التي اخذت حجما اكبر كثيرا مما تستحق وقد يعيدنا هذا الى رأي سابق في كتاب سلمان رشدي الذي كان لملاحقته وإهدار دمه ورصد الملايين لقتله أثر كبير في بث دعاية هائلة، وما كان الكتاب لينالها لو اكتفينا بمفكر مسلم يرد بكتاب دامغ على الكتاب الحقير وبذلك تنتهي المشكلة ويظل الكتاب المنبوذ قابعا في طي النسيان.

وحسنا فعلت الحكومة المصرية - ممثلة في وزارة الثقافة - التي شكلت لجنة علمية لدراسة الرواية (المشبوهة) فقدمت تقريرها وأحالته الحكومة - ممثلة في رئيس وزرائها - إلى شيخ الأزهر وأحاله فضيلته بدوره الى لجنة (شرعية) لإبداء الرأي.

وقد وقعت صورة التقرير في يدي.. واطلعت على التبريرات التي قدمتها اللجنة لما جاء به الكتاب من عبارات سافرة، وقولهم بأن هذا يأتي على سبيل الدعابة وروح الفكاهة.. ولا يتصور صاحب عقيدة سماوية سواء أكان مسلما أو مسيحيا او يهوديا ان الدعابة والفكاهة مسموح بهما مع الخالق جل وعلا؟!

وأنا لا أريد أن أسهم في الترويج للكتاب بالمزيد من إيراد فقراته موضوع النزاع لا في سياقها ولا خارجه ولكني أخطاب ضمير اللجنة وهي تضم نخبة من النقاد الكبار يعلمون ان كلمتهم منارة للأمة .. ومع ذلك حاولوا ان يصنعوا من الشخصيات المتخيلة شماعة تعلق عليها خطايا الرواية وبذاءاتها. وبدوري أسأل: ومن صنع هذه الشخصيات وتخيلها، ثم أنطقها بشيء هو يريد ان يقوله.. أليس هو المؤلف؟! إذن فكيف - وأمامكم أكثر من برهان للإدانة - تتقاعسون عن أداء واجبكم ببتر عمل فاسق قد يعطب المجتمع بكامله.. لأن تشجيع مثل هذه الأعمال التي تستهين بعزة الخالق وتجترىء على مقدساته يؤدي إلى كارثة عقابية من لدنه سبحانه وتعالى الذي يمهل ولكنه جل وعلا لا يهمل.. وامامكم المثل لمن طحنتهم الحروب الاهلية عقب استشراء الفساد.. (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) الانفال:2.

ومع إدانتنا لهذا اللوم مهما رأى فيه (الآخرون) من إبداع.. فإن السيناريو المقبول البديل للإثارة والعنف هو ان يعالج الموضوع في الجامعة أو مجلس الشعب وإذا ثبت فساد الرواية بالادلة يخاطب وزير الثقافة بإيقاف تداولها.. فالوزير نفسه اعترف بأنه لم يقرأ الرواية إلا بعد إثارة القضية.. وهو امر طبيعي فوزير الثقافة يا سادة كأي وزير في الدنيا لا يمكن ان يقف على كل التفصيلات.. وهو ليس شمسا شارقة ولكنه يعتمد على الادارات المتخصصة.. ويأتي توقيعه خاتما لعدة توقعات تسبقه.. وكان من حقنا ان ننادي لا بعزله فقط بل محاسبته إذا ما أهمل أو امتنع عن تنفيذ التوصية الواردة من الجهة الشرعية المتخصصة جامعة الأزهر أو مشيخته أو من الجهة الشعبية مجلس الشعب.

محاولة لوقف نزيف الدم..همسة.. لمدير المرور

محمد بن عبدالله الحمدان

كتبت كثيرا عن المرور (ومشاكله) لدرجة أن أخي حمد القاضي دعاني مرة في جريدة الرياض بالكاتب المروري العدد 2510 في 1393/7/28هـ، وجمعت مقالات واستطلاعات واخبار حوادث مرورية حتى تكونت لديّ (كومة) من ذلك سلمتها مرة لأحد المسؤولين عن المؤتمر الوطني للسلامة ولا أدري ماذا فعلوا بتلك الرزمة.

وكتب كثيرون عن المرور، وعُقدت أسابيع للمرور هنا وهناك انتقدها - بما أعجبني - عبدالله بن بخيت في زاويته بهذه الجريدة في 1420/12/3هـ بكلمة رائعة وفعل هذا غيره، ومع ذلك كله مازالت الحوادث المرورية تزداد ومازالت المخالفات المرورية مستمرة، وأصبحت أدوات النقل أدوات قتل فجعلت تنقل عباد الله إلى الدار الآخرة والى المستشفيات حيث العاهات الدائمة وفقدان الحركة والنطق و«الحياة»، واكتظت محلات التشليح وورش إصلاح السيارات وغصت بتلك السيارات المهشمة، وذلك بسبب جهل بعض السائقين بأنظمة السير وأصول السلامة، واستهتار ورعونة وطيش بعضهم، وبسبب الأخطاء الفنية في بعض الشوارع في مدننا حيث تكثر الفتحات في وسط الشوارع (الجزر) ويسيء استخدامها السائقون (النشامى) فيسلكونها دون التأكد من خلو الشارع ودون استعمال الإشارة ودون إعطاء الأولوية فتكون النتيجة حوادث حوادث، وماينتج عنها مما هو معروف.

أعلق آمالاً كبيرة على التنظيم الجديد للمرور أرجو ان تتحقق، واختصر بعض اسباب حوادث الطرق داخل المدن بما يلي:

1 - السرعة والطيش والتهور.

2 - كثرة الفتحات في وسط الشوارع (الجزر) كطريق عثمان بن عفان بالرياض بين طريقي الجامعة والمغرزات وفي حي المصيف وفي حي المروج حول اسواق الشمال بل وفي بلدان ومدن اخرى غير الرياض في الشعيب (حريملاء) وفي المحمل (ثادق) وفي سدير والقصيم وغيرها، وهذا خطأ واضح يقع فيه مصممو الشوارع ويُستغرب ذلك منهم لأن سير السيارة مئات الأمتار للوصول إلى مخرج سليم أفضل بكثير من كثرة الفتحات المسببة للحوادث.

3 - قرب السيارات من بعضها بحيث لا تكون هناك فرصة للوقوف السليم وهذا من أخطاء السائقين الكثيرة.

4 - عدم استعمال الإشارة عند الاتجاه يمينا أو شمالاً أو عند الخروج من مسار الى مسار او عند الوقوف أو عند مغادرة الموقف في الشارع او عند الدخول من طريق الخدمة إلى الطريق الرئيسي أو العكس.

5 - عدم الوقوف للتأكد من عدم وجود سيارات عند الدخول من طريق الخدمة الى الطريق الرئيسي أو العكس.

6 - عدم احترام المشاة وذلك بالوقوف في المكان المخصص لعبورهم أمام الإشارات وغيرها.

7 - عدم إعطاء الأولوية في الدوارات وهناك لوحات تقول: الافضلية لمن هو بداخل الدوار ولكننا لا نعير ذلك اهتماماً.

8 - بعض سيارات المرور نفسها لا تتقيد بأصول السلامة وأنظمة السير ويرتكب سائقوها مخالفات.. كعدم استعمال الإشارات ونحوها والمفروض ان يكونوا قدوة حسنة.

9 - جهل كثير من السائقين بأنظمة السير وأصول السلامة وطريقة السير في الطرق ذات المسارات المتعددة لأن معظم السائقين من دول لاتطبق فيها أنظمة السير ومن القرى ومن البر «الصحراء» بل ومن المدن ومن المدارس والجامعات التي لايوجد في مناهجها شيء من تعليم أنظمة السير والقيادة والسلامة.

10 - عدم بث الوعي بين السائقين في وسائل الإعلام المختلفة وبكثافة واهمها المرناة الرائي التلفاز أي التلفزيون.

11 - عدم الحزم والجدمع المخالفين، والحزم معهم ضروري جدا بسبب عدم الاكتراث الشائع.

12 - عدم الاستعانة ببعض المواطنين الموثوقين للإخبار عن المخالفات.

13 - وهذه هي الطامة الكبرى.. انها تجاوز الإشارات (قطع الاشارة) التي يفعلها بعض من لا خلاق لهم ولا خوف من الله فيتسببون في قتل أنفسهم وإخوانهم المسلمين أو إصابتهم وتدمير ممتلكاتهم.

14 - السماح لمن هب ودب بقيادة السيارات داخل المدن من الأطفال وكبار السن جدا وقليلي النظر والعمال وغيرهم ممن لا يحسنون القيادة ولايعرفون من أصولها حبة خردل.

15 - السماح للسيارات التي لا تتوفر بها الإشارات وغيرها من الضروريات بالتجول في شوارعنا بحرية وعمل الحوادث.

16 - الانشغال عن القيادة بالحديث والالتفات والمذياع والمسجل والترتيب والقراءة وغيرها.

17 - حبذا لو وضعت لجنة أو هيئة تتلقى ملاحظات واقتراحات الناس عن المرور كل في حيه ومنطقته، والنظر في تلك الملاحظات والاقتراحات وتنفيذ المفيد منها لأن (أهل مكة أدرى بشعابها) وأذكر لما كنت أسكن في حي عليشة أني قدمت للمرور اقتراحا بمنع الوقوف في أول شارع الأمير سطام بعد تقاطعه مع طريق المعذر لأن ذلك الوقوف يعرقل السير، فلم يُلْتَفَتْ إليه ومازال الوضع كما هو. ولما انتقلت لشمال الرياض فوجئت بعمل اربع فتحات في الجزر الوسطية في طريق عثمان بن عفان بالجزء الواقع بين طريق الأمير عبد الله بن عبدالعزيز (المغرزات) وطريق الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد (الجامعة) في مسافة لا تتجاوز كيلاً واحداً. وقد أصبحت هذه الفتحات مصيدة للسيارات ويظهر ان المهندس الذي عملها لم يستشر المرور أو أنه والمرور آخر من يعلم عن خطر تلك الفتحات وقد نبهت المرور عنها فلم يلق تنبيهي آذانا صاغية ولا غير صاغية!

18 - يجب إدخال مادة التربية المرورية في المدارس والمعاهد والجامعات لإعطاء الشباب معلومات وتعليمات عن القيادة وأصولها والمرور وأنظمته لأن هؤلاء الشباب يبدأون في قيادة السيارة وهم لايعرفون شيئا عن القيادة وأصولها وأنظمة السير والمرور ولايدركون ان القيادة فن وذوق واخلاق فتكون الحوادث والمآسي لهم ولغيرهم.

وأوجز بعض أسباب حوادث الطرق في التالي:

1 - السرعة والتهور.

2 - التجاوز الخاطئ وأسمّيه التجاوز القاتل الذي يعمد إليه كثير من السائقين جهلا بعواقبه واستهتاراً بنتائجه فتزهق فيه أرواح ويتيم أطفال وترمل نساء (ورجال) وتهدر أموال وتهشم سيارات.. أنه التجاوز في المرتفعات والمنعطفات والأماكن التي يمنع التجاوز فيها لعدم اتضاح الرؤية أولعدم وجود مسافة كافية للتجاوز أو لوجود الخطين علامة منع التجاوز. وكم سمعنا في الصحف وغيرها عن حوادث تصادم وجهالوجه بسبب هذا التجاوز القاتل.

3 - النوم.

4 - عدم فحص العجلات «الكفرات» والتأكد من سلامتها وصلاحيتها وبعض الناس يتهاون ويهلك نفسه بشراء عجلات مستعملة. واحيانا تكون العجلات الجديدة غير جديدة.

5 - الإبل السائبة وما أدراك ما الابل السائبة التي لم تحل حتى الآن فمازالت - وستظل الى ما شاء الله - تنقل بني آدم للدار الآخرة وللمستشفيات.

6 - الانشغال عن القيادة بالمشغلات الكثيرة.. المذياع (الراديو) المسجل/ المرازيم/ السواليف/ الالتفات المستمر/ الغفلة/ الأكل/ الشرب/ الترتيب/ الفصفص... الخ.

7 - الاقتصار على مصباح أمامي واحد مما يجعل المقابل لايدري هل المصباح في يمكن السيارة أم في شمالها.

8 - الأنوار العالية التي يصر بعض عديمي الضمير على استعمالها رغم أنها تسبب الأذى للمقابل وقد تقع حوادث بسببها.

9 - السماح لكل من هب ودب (مرة اخرى) بقيادة السيارات في الطرق من عمال ومزارعين وبادية ومن المدن والقرى صغارا وكبارا وضعيفي النظر ممن لا يعرفون شيئاً عن اصول القيادة والسلامة ولن يسألهم أحد عن وضعهم مادام لم ينقلوا احدا للمقابر او لورش بني آدم.

استراحة الخميس

بتاريخ 1421/1/29هـ كنت ضيف البرنامج الإذاعي استراحة الخميس وقد سألني مقدما البرنامج عبد العزيز العيد وباسمة محمد بعض الأسئلة اجبت عليها بما حضرني تلك الساعة ونسيت بعض النقاط التي تذكرتها فيما بعد وهي كثيرة.

ومنها: الإشارة الى كتابي (صبا نجد.. نجد في الشعر والنثر) الذي طبعه النادي الأدبي بالرياض عام 1404هـ في 225 صفحة ثم طبعته دار قيس ومكتبة قيس في 500 صفحة عام 1417هـ، ويضم 86 صورة ومنظرا للنبات (بتقديم النون على الباء) والصحراء والإبل والرمال والوهاد والجبال مما تحتضنه بلادنا الغالية، كما يضم ما قاله 26 ناثرا و313 شاعرا عن نجد وصباه وشيحه وخزاماه وهوائه العليل.

كما أنني حين عددت أولادي نسيت (سهواً) ذكر ابنتي الغالية الصغيرة (ريم) فمعذرة لها، وشكرا لها على عدم الجرأة لمفاتحتي في ذلك. ونسيت.. لأني من ذرية آدم (نسي آدم فنسيت ذريته) ولأن الشاعر قال:

أفرط نسياني إلى غاية
لم يدع النسيان لي حسا
فكنت كلما عرضت حاجة
ملحة ضمنتها الطرسا
فصرت أنسى الطرس في راحتي
وصرت أنسى أنني أنسى

وفقها الله ووفقني وأولادي واصدقائي وجميع المسلمين لما فيه خيرا الدنيا والآخرة.. والسلام عليكم.

اللغة العربية.. والتطبيق الفعلي

د. مهدي بن علي القرني ○

كثيرة هي الأخبار التي تؤلم القلب، وتذكي الفؤاد أسىً وحسرة، وتكثر هذه الأخبار في هذه الأزمان التي ابتلي المسلمون فيها بكثير من المصائب، وويلات من الحروب، والتصفيات الجسدية التي تستهدف في المقام الأول اقتلاع جذور هذا الدين من مظانّه.

ومع هذا، فإن الخير كثيرٌ، وأهله في تزايد مستمر، ولن نعدم أربابه - بإذن الله - حتى لو صرنا إلى أعظم مما نحن فيه.

ومن الأخبار الجميلة والسارة ذلكم الخبر الذي يتّصل بلغة هذه الأمة، ولسان بيانها، وعنوان حضارتها؛ إنه أمر الأمير الأريب خالد الفيصل بتطبيق اللغة الفصحى لتكون لسان الطلاب في المدارس النموذجية، وهو قرار رائع كروعة صاحبه، وكم بلغ إعجابي بهذا القرار، وسبب ذلك عدة أمور، منها:

أولاً: أنّ هذا القرار جاء من مبدع يعرف قيمة الكلمة، ويتذوق إبداع الحرف، وينهج منهج الفصحاء والبلغاء، ويقدّر المبدعين ورجالات العلم، وكما قيل: لا يعرف لأهل الفضل فضلهم إلاّ ذوو الفضل.

ثانياً: أنّ اللغة - دائماً - تنبىء عن ثقافة الامة، وتقدمها الفكري، فاللغة هي وعاء الفكر، ولهذا فان اللغة والفكر يتلازمان، ورقي احدهما رقيّ بالآخر، وكذا فإن اللغة عموماً ترقى برقي المتحدث بها، وتخمل وتضعف بخموله وضعفه، ولهذا فان اللغة مظهر من مظاهر الحضارة، وهي تدلُّ على وضع هذا المظهر، وتحكي صورة واضحة للناظر إليها، وكلما رقت الأمة بفكرها ونضجها رقت لغتها.

ثالثاً: أنّ اللغة رابط من روابط الأمة، فيها يتحقق الاتصال الثقافي بين الأمة على اختلاف أماكنها ولهجاتها وظروفها، فاللغة تمثل عاملاً أساسياً في تكوين الشخصية الأساسية للأمة والمحافظة عليها، وأي انقسام في اللغة يؤدي الى انفصال وانفصام ثقافي؛ لأن اللغة وعاء للثقافة، وتعبير عنها ووسيلة للتفاهم، ولذلك فيمكنها أن تعد وسيلة للتماسك والتلاقي بين أفرادها، كما أنها وسيلة لانقسام الأمة وتفككها.

وقد أصبحت لغتنا ذات فكر ودين، لأنها قد لبست ثوب القداسة وحملتْ أبعاداً ذات مضمون ديني.

واللغة الفصحى تمثل نقطة المحور التي تلتقي حولها الأمة، وإن تعددت لغاتها، وتباعدت أقطارها فإنَّ المحافظة على اللغة الفصيحة تمثل المحافظة على وحدة هذه الأمة، أما إذا ابتعدت عن هذا المحور فلها حدود ينبغي ألا تتعداها، وإن خرجت عن هذه الحدود ابتعدت عن محورها واصل انطلاقها، وهذا يؤدي بالطبع إلى انفصال وانقطاع بين أبناء الأمة العربية، يعزل ابناءها بعضهم عن بعض، وعلى هذا فإن تبني العاميات واستخدام اللهجات المحلية في ميدان الدراسة والتأليف والكتابة الأدبية أو الرسمية سيكون أكبر عامل في تقطيع أوصال الأمة العربية، إذ لو تُرك الحبل على الغارب في الانطلاق من القيود المحافظة على هذه اللغة في صورتها الأصيلة لأدى ذلك الى أن يصبح التفاهم بين أبناء الأمة العربية في غاية الصعوبة، ولربما ادى ذلك الى استخدام إحدى اللغات الأجنبية وسيلة للتفاهم، بعد ان ماتت اللغة الفصحى أو انزوت، وياله من عار - حينئذ - أي عار.

رابعاً: أنّ اي لغة وطنية أو أجنبية تحتاج لإتقانها إلى تدريس واعتياد متواصل، وإلى اتخاذ أساليب خصوصية سمعية وبصرية تكفل إجادة هذه اللغة، لا ان تبقى نظريات تكتب، أو قواعد تقرأ دون تطبيق. ويجب ألا تتخذ قضية المعامل اللغوية وسيلة هروب من التطبيق والتعويد، فالوسائل التي تعين على ذلك ثرّة في لغتنا، وتراثنا. ومن هذه الأساليب واقواها اثراً قراءة القرآن قراءة سليمة صحيحة، والإكثار من قراءته وبخاصة في مراحل الطلاب الأولى، لأنهم في هذه المرحلة المبكرة قادرون على التأثر السريع، وعلى تنمية الملكة اللغوية السليمة لديهم.

ومن هذه الأساليب: إيجاد المدرّس الذي يستطيع التحدث والتخاطب مع طلابه بلغةٍ سهلة فصيحة، تبتعد عن العاميات واللهجات المحلية ما استطاع إلى ذلك سبيلا، ولن تجدي دراسة النظريات والقواعد مادام ان المدارس تفتقد إلى المعلم الكفء الذي يتحدث ويتخاطب وبخاصة داخل قاعة الدراسة وفق ما يدرس لطلابه.

ومما يجدي في هذا المجال: أن تتسع دائرة الاهتمام بلغتنا، وان يتعدى هذا الاهتمام الى روح الرغبة الوطنية، والحب العاطفي لهذه اللغة، بحيث تصبح ظاهرة في محلاتنا التجارية، وفي مخاطبتنا الرسمية، ويااليت ان يتبنى المسؤولون وجود مستشار لغوي في الدوائر الحكومية، وبخاصة ذات الصبغة الكتابية كالمحاكم الشرعية، وكتابات العدل، والبلديات، ووزارة الإعلام وغيرها. وفق الله الجميع لما فيه الخير والصلاح، والله ولي التوفيق.

○ عضو هيئة التدريس بكلية المعلمين في بيشة